

# المجلة

بجدة الكبريتية للاذكياء والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المستول

احمد حسن الزيات

الإدارة

ار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

تتم العدد ١٥ ملياً

الوهومات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٥١٥ «القاهرة في يوم الإثنين ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٢ - الموافق ١٧ مايو سنة ١٩٤٣» السنة الحادية عشرة

## السعادة بعد الحرب

للأستاذ عباس محمود العقاد

طريقة الاستجواب في القضاء الإنجليزي معروفة يذكروها الذين حضروا المحاكم العسكرية بمصر أو قرأوا محاضرتها ، وهي طريقة يذهب فيها القضاء والمستجوبون مذاهب مختلفة ، فيبيح بعضهم الإطالة في الجواب ، ويشترط بعضهم أن يقتصر الجواب على كلمة واحدة بالإثبات أو النفي أو الامتناع : نعم أو لا ، أو ، ممتنع ، ولا زيادة

ويتفق كثيراً أن يتعذر الجواب بكلمة واحدة ، ويشمر الحامون بذلك فيطلبون إلى المحكمة أن تأذن لموكلمهم ببيعض التفصيل . وأذكر من مراجعة إحدى القضايا الهامة في إنجلترا أن المحامي اعترض على توجيه سؤال إلى موكله يتعذر الجواب عليه بكلمة النفي وحدها أو بكلمة الإثبات وحدها ، وذكر للقاضي أن بعض الأسئلة لا يجاب عليه بنعم ولا بلا دون تعقيب . فسأله القاضي مثلاً فأجابه المحامي : هبني سألت حضرة القاضي المحترم : ألا تزال تضرب امرأتك ؟ فهاذا يجيب ؟ إن كان لم يضربها قط تم قال : « لا » ففي هذا النفي معنى الاعتراف بالضرب فيما مضى وإنكاره الآن . وإن قال : نعم فقد خالف الحقيقة . فكيف يكون الجواب بتبرير بيان الحقيقة بشيء من التفصيل ؟

## الفهرس

صفحة	
٢٨١	السعادة بعد الحرب ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٢٨٤	السياسة التوجيهية العلمية في الأزهر ... : الأستاذ محمد محمد المدني ...
٢٨٧	الحديث ذو شجون ... : الدكتور زكي مبارك ...
٢٩٠	الأدب « اللهموس » والأدب الصادق ... : الأستاذ سيد قطب ...
٢٩٢	ليسلى وألجنون ... : الدكتور محمد مصطفى ...
٢٩٦	أمرودة الليل ... : الشاعر « جان ريشان » بقلم الأستاذ عبدالعزيز السجيزي ...
٢٩٧	إلى زهرتي اليتيمة [ قصيدة ] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل ...
٢٩٨	إلى الأستاذ دريني خشبة : الأديب حافظ القاهري ...
٢٩٨	إلى الأستاذ العلامة الشيخ محمود شلتوت ... : الأديب محمد عبدالفتاح محمود الحسن ...
٢٩٩	إلى الأستاذ محمد أحمد الصراوى : الأديب حافظ عبد النبي ...
٢٩٩	أرواح وأشباح على المسرح : ...
٢٩٩	كلمة أخيرة أيضاً في ضبط الخلاف بين الرية والغامية ( ... ) : ...
٢٩٩	تراجم المعاصرين ... : الأستاذ سهيل إدريس ...
٤٠٠	تصحيح أجزاء بحر الخفيف : الأديب عبدالفضل يوسف رجب ...
٤٠٠	جامعة نصر الثقافة ... : ...

فلا نخالنا نفسى شيئاً كثيراً إذا حصرناها في ثلاث مسائل كبريات تشتمل على شتى الصغائر والفروع ، وهي مسألة التجارة العالمية ، ومسألة البطالة ، والمسألة النفسية الأخلاقية التي يتفق كثيراً أن تجلب الشقاء لصاحبها وهو في غمرة الثروة والعمل المجيد فمسألة التجارة العالمية كانت مورد الشر العميم من ناحية التنافس بين الدول على الأسواق وعلى الخلفيات وقد نظر الأمريكيون والإنجليز في علاج هذه المشكلة فخرجوا منها بطريقتين لا يصعب التوفيق بينهما على ما بينهما من خلاف :

طريقة الأمريكيين ، وهي تقوم على فتح الأسواق بغير تمييز بين الأمم ، وعلى تثبيت العملة العالمية بضمان من الذهب والمعادن النفيسة تشترك فيه كل أمة بالمقدار الذي يناسب طاقتها التجارية وطريقة الإنجليز ، وهي تقوم على تعاون الأمم المشتركة في المصالح ، وعلى تثبيت العملة العالمية بإنشاء مكتب دول يتولى الموازنة بين الصادرات والواردات ، أو بين المبيعات والمشتريات ، على حسب الطاقة الاقتصادية التي تحتل المراجعة والتعديل من حين إلى حين

وبين هاتين الطريقتين فرق في التنفيذ وإن كانتا في الجوهر أدنى إلى الاتفاق . ولكن الممول هنا على الضرورات المالية التي لن يحكمها إرادة الأمم والحكومات . فإذا جاء دور التنفيذ فالصلحة المالية لها من القوة والرجحان ما يكفل لها الظهور والغلبة على كل إرادة ، وهي خليفة أن تزيل الفروق وتقارب بين المسافات

\*\*\*

أما مسألة البطالة فالتأمين الاجتماعي الذي تتسابق الحكومات التحالفة في استنباط مشروعاته كقول بتخفيف أعبائها عن كواهل الصناع والفقراء على الأجمال . وعلاج هذه المسألة ضرورة قومية في كل أمة لا يحصى عن الاهتمام العاجل بها بعد تسيح الجنود واستئناف الصناعة الانشائية للتعير والترميم . وهذه الضرورة القومية وحدها هي التي تلجئ الدولة قسراً إلى علاج مشكلة التجارة العالمية ؛ لأن المصانع لن تدار بنير تنظيم الخلفيات والأسواق ، ومسألة البطالة والتأمين الاجتماعي لن تحل بغير إدارة المصانع وإعادةها إلى الإنشاء والتعمير ، وهذه الضرورة

وعندى أن هذا الجواب القاطع إذا تمذر في الوقائع مرة فهو متمذر في الآراء والمبادئ مرات . إذ بندر في الآراء والمبادئ ذلك الفصل الجازم بين النفي والإثبات . وتكثر فيها المواضع التي تحتل الجواب بنعم في بعض الأحيان وبلا في أحيان أخرى ولبيكني سئلت منذ أيام جملة أسئلة يتقيد فيها الجواب بكلمة واحدة ، ومنها : هل يصبح العالم بعد الحرب أسعد مما كان قبلها ؟ فقلت : نعم . لأنه أصدق جواب في كلمة واحدة ، لأنه أصدق جواب على الإطلاق

أما الجواب الأصدق الأوفى فهو مزيج من القولين يتراوح فيه الإثبات والنفي تارة إلى الزيادة وتارة إلى النقصان في أكثر من مكان

فالذي أعتقده أن العالم سيتقدم بعد الحرب في سبيل الحرية ، وأن الحرية نعمة وتبعة في وقت واحد . فمن حيث هي نعمة فهي ولا ريب سعادة بنعم بها الإنسان ؛ ومن حيث هي تبعة فهي ولا ريب باب للوموم والشواغل وقربنة للمناء الذي يقض من سعادة السعداء

كل تقدم في الحياة بقياسه الأصدق الأوفى عندى زيادة التبعة لا زيادة السعادة

الرجل أقدر على التبعة من الطفل ، والعالم أقدر على التبعة من الجاهل ، والقوى أقدر على التبعة من الضعيف ، والعظيم أقدر على التبعة من الصغير ، وهكذا في كل باب من أبواب التقدم بغير اختلاف وبغير استثناء

أما مقياس السعادة فقد يختلف فيه هذا القياس أبعد اختلاف : قد يكون الطفل أسعد من الرجل ، وقد يكون الجاهل أسعد من العالم ، وقد يكون الضعيف أسعد من القوى ، وقد يكون الصغير أسعد من العظيم ؛ بل هذا على الجملة هو الأقرب إلى الواقع والمعهود

فالرجو من عواقب الحرب أن يزداد نصيب الناس من الحرية ، وأن يزداد نصيبهم إذن من التبعة ، وهنا موضع المزج بين النعمة والمناء ، وبين زيادة الرجاء وزيادة المخاوف والمقلقات

لكننا نحصر المسائل الكبرى التي يرجى أن يتناولها التنوير النافع بعد الحرب الحاضرة لنحصر موارد الخير والشر في المستقبل القريب جهد المستطاع

ووجدوا أن عملهم واجتهادهم عوض صالح لما فقدوه وأصيبوا به من الحسائر والقلق والعذاب ، وأيقنوا أن الطامة الكبرى لم تذهب عبثاً في غير معتم وفي غير صلاح وإصلاح ، وأن داء الإنسانية ليس بالداء العضال الميثوس منه أبد الزمان ، ففي هذا وأشباهه من دواعي الإيمان والعقيدة ما يبعث المرء ويشجذ الهمم وبمعصم الأرواح من مزلق الشهوات وهنا تدور الحلقة المفرغة التي لا يُدري أين طرفاها . فاذا عولجت مسألة التجارة العالمية عولجت مسألة البطالة والتأمين الاجتماعي . وإذا عولجت هاتان المسألتان نابت النفوس إلى التفاؤل بمصير العالم وتميأت القلوب للتصديق بغاية شريفة في الحياة ، وظفر المصلحون النفسانيون بيلسم الجراح وأكبر الأمل وعنصر العقيدة التي تؤيدها المشاهدات العميانية ومطامح الآمال

ولك أن تقول إن النفوس إذا صدقت عملت وانشرت لعملها ، وإذا عملت وانشرت لعملها لم تتماظمها المصاعب ولم يعسر عليها تفريج الأزمان وفض المشكلات فهما قولان متقاربان

وليس من الضروري أن نعرف أين الابتداء وأين الانتهاء في هذه الحلقة المفرغة . فإن النفس الإنسانية لن تعيش أبداً في طور من الأطوار خلواً من المزيغ الذي تتلاقى فيه دواعي العمل ودواعي العقيدة ، وبأيها ابتدأت فأنت واصل إلى نهاية تستحق عتاء الوصول إليها

سيصبح العالم بعد الحرب أسعد مما كان قبلها ، فإن شككت في ذلك فالذي لا أشك فيه أنه سيتقدم في سبيل الحرية والتبعة وهو غنم جليل يساوي خسارته في الحروب . ورجائي الذي يرحوه همي من يجربون الحياة ألا تقضى سعادة العالم بعد الحرب على أسباب شكواه ، لأن القضاء على أسباب الشكوى قضاء على أسباب الحركة وأسباب التجديد وأسباب الطموح إلى المثل الأعلى .

باسم محمد الفقار

العاجلة هي إحدى الضرورات التي قلنا إنها كفيلة بتنظيم التجارة بين الأسواق العالمية ، وإيها أقوى وأقدر على الغلبة والظهور من إرادة الساسة والحكومات

\*\*\*

أما المسألة النفسية أو المسألة الأخلاقية فهي في اعتقادنا أعضل هذه المسائل وأدعها إلى التفكير والتقدير ومن بواعثها الكثيرة اختلال الأعصاب الذي ابتلى به ألوف الألوف من الجنود المشتركين في القتال ، وابتلى به ألوف الألوف من السكان المروعين بالفنارات وقدم الأعداء

ومن بواعثها الكثيرة اختلال التوازن بين عدد الفتيات والرجال ، وعدد الفتيات والنساء ، واضطرار الملايين من النساء العاطلات إلى المغامرة في سوق العمل أو المغامرة في سوق الشهوات

ومن بواعثها الكثيرة فقد البيوت آباءها وعائلتها وأركان التربية والحياطة فيها

ومن بواعثها الكثيرة ضنائن المغلوبين وآلام المستضعفين الذين داستهم القوة وفرج عنهم النصر وهم لا يملكون منه إلا التشيع والاعتباط

ومن بواعثها الكثيرة خلو النفوس من المذاهب والعقائد التي تبددت في الحرب الحاضرة وعجزت عن إمداد النفوس بالثقة والمرء وأصعب ما في علاج هذه البواعث أنها لا تعالج بالقمع لأن كبت الأهواء هو الداء العضال لمن يصلبون بمثل هذا المصاب ؛ ولا تعالج بالإباحة لأن « المصافي » كما قال الأباصيري تقوى شهوة النهم ولا تشيع الشهوات

إنما تعالج هذه الآفة بالإيمان و « إحياء الروح » التي نعصم نوازع الفساد في الأجساد

وإنما يتوطد هذا الإيمان بالإقبال على العمل المفيد ، وإفئاع كل من خاصره الشك في مصير العالم بأن العالم يسي إلى غاية مقصودة وغاية مستطاعة ولو في مرحلة منها بعد مرحلة ، وأن الحرب لم تذهب عبثاً ولم يرجع الناس بعدها إلى مثل ما كانوا عليه قبل فناء ما فنى وخراب ما خرب وضيع ما ضاع وهو كثير جد كثير . فإنما وجد الناس أنفسهم بعد الحرب عاملين مجتهدين ،

حكم في القضية ٥٤٩ سنة ١٩٤٣ وأبلى بجبس جرجس رزق مرجان ثلاثة شهور مع النفل ونفريه مائة جنيه والمصادرة وإغلاق المحل ثلاثة أيام ونصر الحكم بمجريدق الرسالة والأهرام وتعليق بمتجر المتهم والقسم لمدة ٥ شهور على نفقة لبيمه معصماً بأزيد من السعر المحدد